منهجية البحث في الأرطوفونيا (2)

المنهج العيادي:

يتناول المنهج العيادي الاهتمام بدراسة كل حالة على حدا من حيث أنها حالة خاصة. ضمن هذا الصدد، تحيل خصوصية الحالة إلى اعتبار أن هذه الأخيرة فريدة في وضعيتها المعيشة. من هذا المنطلق فالذي يهتم المختص الأرطوفوني عند بحثه في خصوصية الحالة هو البحث عن ما يميزها عن كل الحالات الأخرى على الرغم من وجود تشابه بين تلك الحالات فيما يتعلق بتشخيصها بهذا الاضطراب أو ذاك.

على أساس ما أشرنا فإن المنهج العيادي قائم، من الناحية التقنية، على تطبيق المقابلة العيادية والملاحظة العيادية. فالمقابلة العيادية يطبقها المختص الأرطوفوني للاطلاع على الرهانات اللفظية المميزة للحالة. ضمن نفس الصدد، على المختص الأرطوفوني الاطلاع على الرهانات العابرة للفظي (النبرة) المميزة للحالة والتي بدورها تنقل مقاصد ومعاني تميز هذه الأخيرة. أما الملاحظة العيادية فيطبقها المختص الأرطوفوني للاطلاع على الرهانات غير اللفظية (الإماعات، الحركات...) المميزة للحالة.

نشير بأن المنهج العيادي يولي اهتماما بتاريخ الحالة من الناحية الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، إلخ. كما يولي المنهج العيادي اهتماما بالمحيط الأسري و/أو العائلي للحالة من الناحية الكيفية. فعلى المختص الأرطوفوني التعرف على نوعية التفاعلات الأسرية و/أو العائلية التي لها علاقة بالحالة المدروسة.

من منطلق ما أشرنا يتم للمختص الأرطوفوني القيام بتشخيص الحالة. كما يتم له لاحقا اختيار الأداة/الأدوات العلاجية وتكييفها تبعا لخصوصية الحالة.

Bibliographical references:

- American Speech-Language-Hearing Association. (2004). *Preferred practice patterns for the profession of speech-language pathology*. Author.
- Gillam, R. B., & Marquardt, T. P. (Eds.). (2011). *Communication sciences and disorders: From science to clinical practice* (2nd ed.). Jones & Bartlett Publishers.
- Hegde, M. N. (1998). *Treatment procedures in communicative disorders* (3rd ed.). PRO-ED.

Hegde, M. N., & Davis, D. (2009). *Clinical methods and practicum in speech-language pathology*. Cengage Learning.

Irwin, D. L., Lass, N. J., Pannbacker, M., Tekieli Koay, M. E., & Whited, J. S. (2020). *Clinical research methods in speech-language pathology and audiology*. Plural Publishing.

Paul, R., Norbury, C. F., & Gosse, C. (2017). *Language disorders from infancy through adolescence: Listening, speaking, reading, writing, and communicating* (5th ed.). Elsevier.

Paul, R., & Simmons, E. S. (Eds.). (2020). *Introduction to clinical methods in communication disorders* (4th ed.). Brookes Publishing.

Shipley, K. G., & McAfee, J. G. (2021). *Assessment in speech-language pathology: A resource manual* (7th ed.). Plural Publishing.

منهج البحث الشبه التجريبي:

يفهم منهج البحث الشبه التجريبي بالمقارنة مع منهج البحث التجريبي. ضمن هذا الصدد، عندما لا نستطيع من الناحية الأخلاقية تحقيق ميدانيا منهج البحث التجريبي فإننا نلجأ إلى تحقيق منهج البحث الشبه التجريبي.

نشير إلى أن المنهج الشبه التجريبي يتمثل في المقارنة بين مجموعتين موجودتين مسبقا كمجموعة لحالات متأثة نقارنها مع مجموعة لحالات غير متأثة. أو المقارنة بين وضعية عيادية سابقة (كوضعية حالة مصابة بالحسبة) ووضعية عيادية حالية (كوضعية الحالة المذكورة التي تلقت برنامجا علاجيا ما). كما يمكن الإحالة إلى المقارنة بين طريقتين علاجيتين مختلفتين يتم تطبيقها على نفس الحالات المدروسة. أخيرا يمكن أن نطبق منهج البحث الشبه التجريبي على حالات نقارن دراستها عياديا في واقع تجريبي اصطناعي [أي في العيادة] وندرسها بالمقابل في واقع طبيعي [أي في فضاء التفاعلات اليومية].

ضمن صدد الحديث عن منهج البحث الشبه التجريبي يمكن أن نشير إلى ما يقوم به المختص الأرتوفوني اتجاه حالة يدرسها أولا من باب التشخيص حيث يدرس ويقوم القدرات اللسانية للحالة المدروسة عبر مراحل متعددة. بعدها، أي في المرحلة الثانية، يطبق المختص الأرتوفوني برنامجا علاجيا ما. بعد ذلك، أي في المرحلة الثالثة، يقوم المختص الأرتوفوني بتمييز الاختلافات العيادية التي ظهرت بين الفترة الأولى التي تتميز بتشخيص الأعراض والتعرف على معيش الحالة، في المرحلة الأولى، وبين الفترة الثانية التي تتمثل في تشخيص

العلامات الجديدة التي ظهرت نتيجة تطبيق المختص الأرتوفوني للبرنامج العلاجي على الحالة العيادية المدروسة.

من ناحية أخرى، يمكن اعتبار تطبيق المنهج الشبه التجريبي شيء إيجابي جدا في المجال العيادي. كما يمكن تطبيق المنهج الشبه التجريبي على مجموعات صغيرة يمكن التحكم فيها بقدر من السهولة. كما أن المنهج الشبه التجريبي يمكن أيضا أن يطبق في حالة وجود مجموعة غير منسجمة يصعب تطبيق قواعد المنهج التجريبي التي تتطلب التطبيق على مجموعة منسجمة من حيث الخصائص التي تميزها.

Bibliographical references:

- Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (1963). *Experimental and quasi-experimental designs for research*. Houghton Mifflin.
- Farrag, S., Afolabi, M. O., & El Sayed, R. A. E. (2020). Effect of parents' involvement interventions in speech language delay among late talking toddlers in Egypt: A quasi-experimental study. *Research in Pediatrics & Neonatology*, 4(4), 1–10. <https://doi.org/10.31031/RPN.2020.04.000592>
- Frizelle, P., Mullane, E., O'Shea, A., Ceroni, A., Dahly, D., Horgan, A., Levickis, P., & McKean, C. (2021). Happy Talk: A pilot effectiveness study of a targeted-selective speech-language and communication intervention for children from areas of social disadvantage. *International Journal of Language & Communication Disorders*, 56(5), 954–974. <https://doi.org/10.1111/1460-6984.12648>
- Harbick, S. C. (2022). *Quasi-experimental design and outcomes of a graduate clinician and caregiver-infant coaching intervention in a university speech-language pathology program* [Doctoral dissertation, James Madison University]. ProQuest Dissertations & Theses Global.
- Hegde, M. N., & Salvatore, A. P. (2019). *Clinical research in communication disorders: Principles and strategies* (4th ed.). Plural Publishing.
- Rescorla, L. (1989). The Language Development Survey: A screening tool for delayed language in toddlers. *Journal of Speech and Hearing Disorders*, 54(4), 587–599. <https://doi.org/10.1044/jshd.5404.587>
- Robey, R. R., Schultz, M. C., Crawford, A. B., & Sinner, C. A. (1999). Single-subject clinical-outcome research: Designs, data, effect sizes, and analyses. *Aphasiology*, 13(6), 445–473. <https://doi.org/10.1080/026870399402028>

المنهج التجريبي:

بمقابل المنهج الشبه التجريبي يتناول المنهج التجريبي المقارنة بين مجموعتين مختلفتين، تسمى إحداهما المجموعة الضابطة *groupe témoin/control group*، التي لا يقع عليها أي تغيير حيث تبقى كما هي، وتسمى الأخرى المجموعة التجريبية *groupe expérimental/experimental group* التي يحدث فيها الباحث تغييرا.

بالمقارنة مع المنهج الشبه التجريبي الذي يخلو من وجود مجموعتين على التوالي ضابطة وتجريبية فإن المنهج التجريبي يتضمن وجود مجموعة تجريبية ندخل عليها متغيرات جديدة لنقارنها مع المجموعة الضابطة. كما أنه، ودائما بالمقارنة مع المنهج الشبه تجريبي، هناك إمكانية لتطبيق التوزيع العشوائي *random assignment/l'assignation aléatoire* الذي يعني منح كل فرد من العينتين المدروستين¹، نفس الفرصة ونفس الخصائص بالمقارنة مع الأفراد الآخرين المنتمين لنفس العينتين المدروستين. لهذا ومن هذا المنطلق المعياري يمكن للباحث إحداث تغيير في إحدى المجموعتين فتسمى، على إثر ذلك، مجموعة تجريبية حيث سيتم البحث في العوامل والنتائج الناشئة عن ذلك التغيير الذي يمس فقط المجموعة التجريبية بالمقارنة مع المجموعة الضابطة التي لم تخضع لأي تغيير. من هذا المنطلق يمكن دراسة التغير الحادث على عينة المجموعة التجريبية من منطلق دراسة العوامل التي تم فيها إحداث تغيير حيث يتم النظر في الانعكاسات اللاحقة لذلك التغيير/تلك التغييرات بالمقارنة مع عينة المجموعة الضابطة التي بقيت كما تم تشكيلها في البداية على اعتبار أنه لم يحدث فيها الباحث أي تغيير، ولو طفيف، بالمقارنة مع المجموعة التي أحدث فيها تغييرا والتي أصبحت تسمى، من منطلق هذا التغيير، المجموعة التجريبية.

علينا أن نشير أيضا إلى أن التوزيع العشوائي يمكّننا من تقادي التحيز في الاختيار *Les biais de sélection* الذي يحيل إلى تعزيز سمة أو خصائص مختلفة تتخلل فردا أو أفرادا منتمين للمجموعة الضابطة فتصبح هذه المجموعة غير ضابطة منذ البداية. هذا الذي سيؤثر على المجموعة التجريبية التي ستتأثر ليس فقط بالعناصر التي سيحدث فيها الباحث تغييرا

¹ اللاتي تكونان في البداية متشابهة في خصائصهما. من هذا المنطلق نتكلم عن مجموعتين ضابطين في البداية حيث كل الأفراد متشابهون في خصائصهما الممثلان بأفرادها المتشابهة.

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية. قسم علم النفس Faculty : Human sciences and social sciences. Department of Psychology
السنة 2 ل.م.د. أرطوفونيا الأستاذ عبد المجيد بن حبيب 2nd year LMD SLP/Orthophonie Abdelmadjid Benhabib

مقياس منهجية البحث (2) المحاضرة/Cours Module : Methodology of research – Lecture session

وإنما ستكون تلك التغييرات موجودة مسبقا في المجموعة الضابطة وبالتالي سوف لن يكون التوزيع عشوائيا وإنما سيصبح في هذه الحالة توزيع تتخلله تحيزات. وبالتالي المقارنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ستكون مختلفة.

من ناحية أخرى، علينا أن نشير بأن تطبيق المنهج التجريبي لا يخلو من رهانات أخلاقية سلبية ناتجة مثلا عن تطبيق برنامج علاجي على عينة معينة هي المجموعة التجريبية بينما لا يتم تطبيق نفس ذلك البرنامج على العينة المقابلة التي هي العينة الضابطة.

Bibliographical references:

- Barlow, D. H., & Hayes, S. C. (1979). *Alternating Treatments Design: One Strategy for Comparing the Effects of Two Treatments in a Single Subject*. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 12(2), 199–210.
- Brady, M. C., Kelly, H., Godwin, J., Enderby, P., & Campbell, P. (2016). Speech and language therapy for aphasia following stroke. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, 2016(6). <https://doi.org/10.1002/14651858.CD000425.pub4>
- Broomfield, J., & Dodd, B. (2011). Is speech and language therapy effective for children with primary speech and language impairment? Report of a randomized control trial. *International Journal of Language & Communication Disorders*, 46(6), 628–640. <https://doi.org/10.1111/j.1460-6984.2011.00039.x>
- Glogowska, M., Roulstone, S., Enderby, P., & Peters, T. J. (2000). Randomised controlled trial of community based speech and language therapy in preschool children. *BMJ*, 321(7266), 923–926. <https://doi.org/10.1136/bmj.321.7266.923>
- Law, J., Garrett, Z., & Nye, C. (2004). The efficacy of treatment for children with developmental speech and language delay/disorder: A meta-analysis. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 47(4), 924–943. [https://doi.org/10.1044/1092-4388\(2004/069\)](https://doi.org/10.1044/1092-4388(2004/069))
- Robey, R. R., & Schultz, M. C. (1998). A model for conducting clinical-outcome research: An adaptation of the standard protocol for use in aphasiology. *Aphasiology*, 12(9), 787–810. <https://doi.org/10.1080/02687039808249573>
- Yorkston, K. M., Miller, R. M., & Strand, E. A. (1995). *Management of speech and swallowing in degenerative diseases*. Pro-Ed International Publisher.

المنهج الوصفي:

يهتم هذا المنهج بوصف واقع معين أو حالة معينة أو ظاهرة معينة بطريقة طبيعية أي من دون إحداث تدخل اصطناعي. بكلمات أخرى، يشير المنهج الوصفي إلى أهمية تعليق

الأحكام المسبقة، كيفما كانت أي ذاتية أو اجتماعية، حيث يتم التركيز أولاً وأخيراً على الظاهرة المدروسة، كما تظهر من دون إدخال تغييرات.

هذا الذي أشرنا إليه يجعل المنهج الوصفي مختلف جذرياً عن المنهج التجريبي الذي ينطلق من مبدأ إحداث تغييرات على أي مجموعة تدرس حيث يتم تحويلها من مجموعة ضابطة إلى مجموعة تجريبية.

كما أن عرضنا حول المنهج الوصفي يجعله أيضاً مختلف جذرياً عن المنهج الشبه التجريبي الذي ينطلق من مبدأ إحداث تغييرات على نفس الحالة المدروسة أو المجموعة المدروسة. فهذا أيضاً يختلف عما يصبو إليه المنهج الوصفي الذي يتميز أساساً بدراسة الظاهرة كما هي من دون أي تدخل فيها سواء بالمعنى التجريبي أو بالمعنى الشبه تجريبي.

نشير أيضاً إلى أن تطبيق المنهج الوصفي على الظاهرة المدروسة ليس منقطع تماماً عن المنهج التجريبي أو عن المنهج الشبه التجريبي. فتطبيق المنهج الوصفي هو الممهّد لتطبيق المنهج التجريبي أو المنهج الشبه التجريبي. بكلمات أخرى، عندما يتم تطبيق المنهج الوصفي يتم جمع بيانات متعددة ومتنوعة. فمن منطلق تلك المعطيات يتم التعرف على واقع حالة معينة (تأتأة، حبسة، إلخ.) فيتم على أساسها التفكير في إشكالية معينة ثم يتم التفكير في أسئلة بحثية معينة ثم من منطلق ذلك يتم صياغة فرضية أو فرضيات معينة. ومن منطلق هذه الخطوات البحثية يتم اختيار تطبيق المنهج التجريبي أو المنهج الشبه التجريبي حيث يكون ذلك التطبيق إجراء منهجي واعي يتبع التفكير في جملة المعطيات المتعددة والمتنوعة المنبثقة عن تطبيق المنهج الوصفي. وبالتالي ليس هناك تعارض بين المنهج الوصفي وبين المنهجين التجريبي والشبه التجريبي وإنما هناك أسبقية للمنهج الوصفي على المنهجين التجريبي والشبه التجريبي اللذين يكملان، كل بطريقته، ما مهّد له تطبيق المنهج الوصفي بخطواته التي تميّزه.

Bibliographical references:

- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- Dodd, B. (2013). *Differential diagnosis and treatment of children with speech disorder* (2nd ed.). John Wiley & Sons.
- Hegde, M. N., & Salvatore, A. P. (2019). *Clinical research in communication disorders: Principles and strategies* (4th ed.). Plural Publishing.

Faculty : Human sciences and social sciences. Department of Psychology قسم علم النفس. العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية. السنة 2 ل.م.د. أرطوفونيا الأستاذ عبد المجيد بن حبيب Abdelmadjid Benhabib

Module : Methodology of research – Lecture session/Cours (2) المحاضرة البحث (2) مقياس منهجية البحث

Kovacs, S., & Darling-White, M. (2022). A descriptive study of speech breathing in children with cerebral palsy during two types of connected speech tasks. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 65(12), 4557–4576. https://doi.org/10.1044/2022_JSLHR-22-00295

Mansur, L. L., Radanovic, M., Rüegg, D., Zanotto de Mendonça, L. I., & Scaff, M. (2002). Descriptive study of 192 adults with speech and language disturbances. *São Paulo Medical Journal*, 120(6), 170–174. <https://doi.org/10.1590/s1516-31802002000600003>

McLeod, S., & Baker, E. (2017). *Children's speech: An evidence-based approach to assessment and intervention*. Pearson.

Silverman, F. H. (1998). *Research design and evaluation in speech-language pathology and audiology* (4th ed.). Allyn & Bacon.